

## تفسير سورة البقرة، الآية 091، الشيخ خباب الحمد

خباب الحمد

قال الله عز وجل وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعذبين. وهذه الآية يا اخواني تعد من اوائل الآيات بل قيل انها اول آية نزلت في الاذن بالقتال. وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم - 00:00:00

اختلف عند علماء التفسير اي اذن فيها بالقتال او امر فيها بالقتال. هل هذه الآية ولی قول الله عز وجل اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا. وان الله على نصرهم لقدير. في خلاف هذه الآية مما قيل - 00:00:20

بانها اول آية نزلت في القرآن الكريم لتدل على على الجواز القتال. طبعاً لانه كان في البداية من هي نهيوها عن قتال الكفار. قال الله عز وجل وهو الذي كف ايديهم عنكم. وايديكم وايديهم عنكم بيطن مكة. من بعد ان اظركم عليهم - 00:00:40

ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم ان تصيبهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم هذه الآيات كانت في البداية من باب ايات الكف. فاصفح الصفح الجميل. فاصلب صبرا جميلا. كلها ايات الكهف - 00:00:58

لا تفعل شيئاً لا تقاتل لا تفعل شيئاً. لماذا جاءت الشريعة بهذه الطريقة؟ حتى تضبط حماسة الناس وعاطفة الناس في وقت يريدون ان يقاتلوها فيه لا تقاتلو فيه. لانه هذا الدين لم يأتي اصلاً لقتال او لغير قتال - 00:01:16

الدين اتي لكي يضبط افعالنا بناء على ما يريد هذا الدين. ومن ضمن ما يضبط به افعالنا ان نقاتل في الوقت الذي نؤمر فيه بالقتال والا نقاتل في الوقت الذي يعني نهيه فيه عن القتال. لانه الدين يا اخوه اتي فعلاً لاجل هذا المفهوم - 00:01:36

وهو مفهوم حمل الرسالة تبليغ الرسالة. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال بعثت بين يدي الساعة بالسيف حتى يعبد الله وحده لانه قد يأتي بعض الناس فيقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اذا بالسيف. او بعث رسول الله بالحرب. او دين الاسلام - 00:01:56

هكذا يقولون انتشر بالسيف انتشر دين الاسلام بالسيف. وهذا الكلام كذلك غير دقيق. الاسلام انتشر بالدعوة الى الله في الاساس والدعوة الى الله هي الغاية والسيف هو الوسيلة. فان تحصلت الدعوة الى الله يكتفى فيها - 00:02:16

بالسيف وان لم تتحصل فان اهل الكفر عادة ماذا سيفعلون؟ سيصد اهل الدعوة الى الله. لن يسمحوا لهم ان ايشع؟ ان يدعوهم الى الله وكيف سيصدونهم؟ سيقاتلونهم. فان قاتلواهم فليقاتلهم اهل الاسلام. فلذلك النبي الله سبحانه وتعالى - 00:02:38

فقال وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم. يعني لا يحصل في القتال اعتداء. لا يحصل في القتال اعتداء. لا يجوز لاحد ان يقاتل من لم يقاتل. ولذلك هذا يا اخواني كذلك ورد في حديث بريدة بن الحصيب في صحيح الامام مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:02:58

فانك ستقف على اهل حصن من الكفار. من الكفار فان وقفت عليهم فابلغهم ثلاثة. ادعوهم الى الاسلام فان ابوا فالجزية. فان ابوا فالقتال. الاصل ادعوهم الى الاسلام. اذا ابوا فالجزية اذا ابوا فالقتال. تم - 00:03:20

قال النبي عليه الصلاة والسلام كما عند الامام مسلم في رواية اخرى قال ولا تغلو ولا تغدو ولا تمثلوا ولا تقتلوا شيئاً ولا طفلاً صغيراً ولا عسيفاً الى غير ذلك. ولا تقتل راهباً في صومعته. والنبي عليه الصلاة - 00:03:40

والسلام دخل مرة فوجد امرأة مقتولة فغضب النبي عليه الصلاة والسلام لماذا قتلت؟ فقال عليه الصلاة والسلام ما كانت هذه لتقاتل؟ يعني هذه المرأة ما كانت لتقاتل. لماذا تقتلنها؟ ورد عن النبي عليه الصلاة والسلام - 00:04:00

انه قال اقتلوا شيوخ المشركين واستبقو شرخهم. شرخهم اللي هم الاطفال الصغار عند ابي داود الحديث.

واهل شيوخ المشركين لأنهم هؤلاء الشيوخ ايش كانوا؟ مع ان الرسول صلى الله عليه وسلم تكلم في حديث انه لا يقتل الشيخ. صح؟

طب لأن لماذا قال اقتلوا شيوخ المشركين؟ لأن هؤلاء الشيوخ الذين - 00:04:20

كان يؤتمر بامرهم. اذا يمكن ان يقاتل الرجل ليس شرطا فقط الذي يحمل البندقية فقط هو الذي يقاتل. من له رأي من له خبرة من يخطط من يبرمج القتال هذا هذا محارب. هذا محارب. طيب ما كانت - 00:04:40

هذا لقتال المرأة ما كانت هذه لقتال. لا يجوز قتل النساء. اليه كذلك؟ هل ديننا يأمرنا بقتل النساء؟ لا يأمرنا ديننا بقتل النساء لكن في المقابل اذا كانت هذه المرأة تقاتل فانها تقتل او اذا كانت او اذا كانت داعية - 00:05:00

فتنة فساد للكفار فانها تقتل والدليل على ذلك ان النبي عليه الصلاة والسلام لما اهل حصن بالطائف حاصروهم اسرهم الصحابة الكرام رضي الله عنهم وارضاهم. بعد ذلك ماذا فعلوا؟ اخرجوا لهم امرأة ناشرة شعرها كاشفة عن قبرها. فقال النبي عليه - 00:05:20

الصلوة والسلام يلا اقذفوا عليها السهم طيروها. فماتت. لماذا؟ لأنها كانت من وسائل الكفار التي استخدمت للفتنة وللفساد. فالنبي عليه الصلاة والسلام حث على قتلها. لكن الاصل لا يجوز قتل الشيخ الكبير. ولا الراء طب لو - 00:05:40

ولو لو واحد راهب لكنه يتخد صومعته للإفساد وللجرائم وللفك وللقتل وللذبح وكل شيء وهذا محارب. المقصود من الكلام كله انه لا يقاتل الا المحارب. لا يقاتل الا الذي يعتدي. ايا كان اعتداءه - 00:06:00

ولذلك هنا ايش قال الله عز وجل هذه اية العظيمة اجملت الامر وقاتلوا في سبيل الوطن في سبيل الله ان يجعل قتالك لله تبارك وتعالى وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم. طبعا ابدا انبه على هذا النبي عليه الصلاة والسلام ايش قال؟ من قتل دون ما له فهو شهيد. من قتل دون دينه فهو شهيد - 00:06:20

فمن قتل دون ارضه فهو شهيد. حديث عند اهل السنن. قد يأتي واحد فيقول اذا يجوز لنا ان نسمى فلان شهيد اذا قتل دون ما له ولم يقتل دون دينه. انت بتحكي وقاتلوا في سبيل الله. اليه كذلك - 00:06:47

قاتلوا في سبيل الله. يا اخي فلان هذا قاتل دون وطنه. دون ماله. خلينا نسميه شهيد. كيف ممكن نجمع في هذا الموضوع؟ مستوعبين يا اخوانني الفكرة انه الله عز وجل قال وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم. وهناك قال من قتل دون ماله. من قتل دون النبي صلى الله عليه وسلم ما سئل عن هذا - 00:07:02

لما اجاب عن هذا كان لذلك السؤال سببا. سببا ان هؤلاء هم من اهل الدين ومن اهل الاسلام من اهل الديانة. فلذلك اذا قوتلت لاجل دينك او اذا قتلت لاجل دينك ودافعت عنه فانت شهيد. واذا قتلت من اجل مالك وانت على دينك وعلى - 00:07:22

كاسلامك فانت شهيد. لكن لا يمكن ان تكون شهيدا اذا لم اذا كان الانسان في حقيقة امره وحقيقة حاله لم يكن اصلا من يدين بالاسلام او من يعني يرتكب نواقض الاسلام هذا يختلف. لذلك هنا قال وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم. يا اخوانني بتعرفوا اكثر الایات في القرآن الكريم اكثر الایات. اكثر الایات - 00:07:42

اكثر الایات في القرآن الكريم عن القتال والجهاد في سبيل الله. اكثر الایات في القرآن واكثر في احاديث النبي عليه الصلاة والسلام عن القتال والجهاد. اكثر الایات. واكثر احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك - 00:08:02

عن قضيتين الصلاة والجهاد. يعني انت ت Finch القرآن تقرأ القرآن مرتين وعشرة وعشرين ومئتين وثلاث مئة ها ستجد ان اكثر ايات القرآن الكريم حول هاتين القضيتيين. هذه نقطة. ومن النقاط الثانية - 00:08:22

ان اكثر ايات سورة التوبه وبراءة تركز على قضية مهمة وهي ايش؟ وهي قضية التقوى لله سبحانه على يعني من يريد ان يقاتل الاعداء فعليه كذلك ان يتقي الله لانه القتال ليس هو تشهي وليس هو عبارة عن - 00:08:42

سفك بالدماء لا الامر في ذلك مرتبط بتنقى الله سبحانه وتعالى ولاحظوا اول اربع صفحات خمس صفحات في سورة البراءة والتوبه ستجدون ذلك صورةبني اسرائيل سورة الاسراء. سورةبني اسرائيل سورة الاسراء. اكثر سورة ردد فيها لفظة القرآن الكريم هي سورة الاسراء - 00:09:02

صورةبني اسرائيل. اللي بيتعارك معاهم. من اليهود. بس اكثر صورة اتت فيها كلمة القرآن هي هذه السورة. احداشر مرة. تخيل! او

عشر مرات. احد عشر او عشر مرات. القرآن - 00:09:22

القرآن القرآن. دليل على انه المرجع الذي يكون للمسلم هو من هذا الكتاب من هذا المنطلق وان قتاله للاعداء سيكون من هذا المنطلق. وانهم هم يقاتلون لاجل هذا المنطلق. هو هذا الحقيقة. هم يدعون - 00:09:42

يبدعون اه يدعون هيكل اقامة هيكل يدعون ان ارضهم المسلوبة يدعون هذا كله كلام ضحك على الذقون لكن الامر معروف. الله سبحانه وتعالى قال ود الذين كفروا ليردونكم من بعدي ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم انه الحق - 00:10:02

فاما يا اخوة كل هذا ينبغي ان يستوحى من وحي القرآن الكريم ومن مفاهيم ايات القرآن. وقاتلوا في سبيل الله الذي اين يقاتلونكم ولا تعتدوا. وكذلك كثير من ايات القرآنية تعلقت في هذا المفهوم ولا تعتدوا. لا يجوز للمقاتل - 00:10:22

جاهد في سبيل الله ان يعتدي على غيره. حتى لو هو اعتدى عليه لا يجوز لك ان تعتدى. وكما قلنا عندنا في في الجهاد الاخلاقيات ومبادئ. هذه الاخلاقيات مبادئ نحن سبقنا فيها مبادئ واخلاقيات حقوق الانسان او - 00:10:44

القطايات المتعلقة بالقتال وسفك الدم وال الحرب التي اتفقت عليها الامم المتحدة او غيرها. لا. نحن عندنا هذه المفاهيم منذ مدة طويلة جدا. لذلك ولا لا يجوز لاحد ان يعتدي على احد. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم كان من اشد ما يغضب فيه عليه الصلاة والسلام ان يأتي احد فيعتدي على احد باسم قتاله - 00:11:04

ولذلك مثلا في صحيح الامام مسلم ان خادم الوليد طبعا خادم الوليد سيف من سيف الله سله الله على المشركين. خالد بن الوليد رضي الله عنه وارضاه كان شديدا وانا انصحكم تقرأوا في سيرة خالد لانه خالد يا اخوة حقيقة تستطيع ان تقول - 00:11:24

ان ان جمجمة الكفر في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمرها خالد. كان هو فعلا قائدا للسلاح العسكرية في عصر رسول الله عليه الصلاة والسلام سيرته عظيمة. خالد بن الوليد رضي الله عنه كان في سيفه رهق. لاحظ الكلمة - 00:11:44

رهق يعني احيانا نتعود على وليل ونهار ايش؟ مصبح بمسجد براس واحد من هالكفار احيانا يحصل خطأ والمجاهد خطأه وين؟ العالم خطأ في زلة في فتوى. النجار خطأه في ايش؟ في ركب باب خطأ. المهندس في بناء - 00:12:04

المجاهد بایش بده يكون خطأ؟ الدم. هذا خطأ بده يكون عادة. لن يكون خطأه في انه والله اقام اه اه شيء او لانه هو عمله هكذا. فكان لاجل انه جرب كان في سيفه راق. طبعا هذا ليس معناه تقليم قدره. لا ولكن - 00:12:26

انه هو اعتاد على ذلك. لذلك النبي صلى الله عليه وسلم وجد انه ذهب الى قوم من بني جذيمة قالوا صبأنا ما احسن ان يقولوا اسلمنا. هم ايش؟ قال لما رأوا المسلمين قالوا صبأنا صبأنا - 00:12:46

صبأنا يعني انتقلنا من ديننا الى دين المسلمين. بس هم مش عارفين ايش دين المسلمين. ولذلك اصلا كان يقال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه الصابئ الصابع قلنا عن هذا سابقا انه انتقل من دين الى دين اخر او انه يكون على دين اهل الصافية او الى غير ذلك من ضمن المعاني انه انتقل من دين الى دين - 00:13:06

قالوا صبأنا ما احسن ان يقولوا اسلمنا. فذهب خالد بن الوليد وقتل منهم ما قتل. كانوا بالمئات حتى كلابهم ما قصر فيهم. قتل كلابهم. اجا الامر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. النبي عليه الصلاة - 00:13:26

والسلام ماذا فعل؟ عليه الصلاة والسلام غضب وقال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد. وعزز عليه. ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا واعطى جميع هؤلاء ديتهم. دية كلهم كل من قتل منهم - 00:13:46

ايش؟ من اعداء الاسلام. يعني يستغل عدو الاسلام بسبب خطأ من الاخطاء. وهو ليس الخطأ مقصود. يعني خالد بن الوليد رضي الله عنه عمل لذلك اعملا ممتاز يا اخواني فخان الوليد كذلك قال هؤلاء قالوا صبأنا كلهم قالوا صبأنا طب احنا لا ندعوا الى - 00:14:16

الى دين الصابئة ولا نقول بذلك. نحن ندعوا الى الاسلام. وما رأى منهم امرا خالد الوليد يجعلهم من المسلمين. فذهب وقاتلهم. وهم تقاتلو معه حتى قتلهم. فاما هذا يا اخواني يدل على انه قد يحصل هنا - 00:14:36

خطأ قد يستغل لذلك الله سبحانه وتعالى قال ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام أيش ؟ لست مؤمناً بتبغون عرض الحياة الدنيا يعني هنا هذا تحذير من الله عز وجل لكل مقاتل ومجاهد في سبيل الله. لا تقولوا لي من ألقى إليكم السلام لست مؤمناً. اذا حصل كلمة معينة من - 00:14:56

الكلمات التي لم ترق لكم لست مؤمناً بتبغون عرض الحياة الدنيا. لانه قد يكون هنالك في آآ بعض الاخطاء وبعض الممارسات اخطاء. قال الا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين. الله عز وجل لا يحب المتجاوزين لحدود القتال. طبعا - 00:15:16 هنالك نقطة مهمة وهي انه قيل انه هذه الآية منسوخة بآيات القتال وآية السيف التي هي في سورة براءة. ايش معنى يعني ارتفع حكمها وبقي بقى خطابها او بقى بقيت الآية - 00:15:36

تنلى وتعتد بها لكن ارتفع حكمها. والصواب طبعاً آية السيف هي قول الله عز وجل فإذا انسلاخ الاشهر الحرم فقتلوا المشركين حيث وجدتهم وخذلهم واحصروا لهم كل مرصد. فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم. هذه آية هذه آية السيف - 00:15:56

بعض الفقهاء يقول ان هذه الآية نسخت الآيات ايش ؟ التي كلها اتت وحثت على الكف عن قتال الاعداء الصحيح ان النسخ هنا تخصيص ايش معنى تخصيص ؟ تقييد بمعنى انه يقاتل الكفار في وقت يؤمر فيه بالقتال - 00:16:16 ويکف عن القتال الكفار في وقت يصفح فيه سواء اكان ذلك من باب الهدنة من باب الصلح من باب السلم من باب ايا ما كان. المهم الذي يكون ذلك على سلم وضيعة. على سلم وضيعة. يعني كما يقول ابو بكر رضي الله عنه كما قيل لابي بكر رضي الله عنه حرب مجانية ام سلم مخزية ؟ قال احنا ما - 00:16:36

السم المخزية في حدا مسلم بده السلم المخزية. اما الحرب المجنية احنا بدننا الحرب المجنية. او سلم لا يكون مخزيا. اذا هنا الآية اذا انسلاخ الاشهر الحرم لا يمكن ان نقول انها نسخت كل الآيات التي حثت على الصفح وعلى الكف. لانه تلك الآيات كثيرة. ايش بدننا نعمل فيها ؟ لا بدننا - 00:16:56

فيها بنتعامل فيها في وقت انه اذا كنا نحن مستضعفين نعمل بهذه الآيات ايات الكف والضعف والكف الصفح الصبر او اذا كان في في وقت هدنة يعمل بها. الآيات الأخرى يعمل فيها في وقت ايش ؟ القتال. خاصة اذا هم حاربوا وبادئونا القتال - 00:17:16 اسأل الله تبارك وتعالى ان يرزقنا واياكم علما نافعا وعملا صالحا ورزقا واسعا ودعاء متقبلا مستجابا لله اهدنا واهد بنا واجعلنا سبباً لمن ابتداء اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك يا مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا. وهب لنا - 00:17:36

انا من لدنك رحمة انك انت الوهاب وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اخي الكريم لا تنسى الاشتراك بالقناة والاعجاب بالفيديو وتفعيل زر الجرس - 00:17:56